والله احمده على جميع نعمه الوافرات الجسام واساله حفظ نعمة الاسلام واشهد ان لا اله الا الله
وحده لاشريك له الذي من اعتز به فلا يضام وظل من تكبر عن امره ولقي الاثام واشهد
ان محمدا عبده ورسوله الذي بين الحلال والحرام حتى عرف طريق الفهام وانزل عليه تعظيما للحقه
وتشريفا وتبيينا وتعريفا قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه صلاة دائمة الى يوم العرض والمقام وسلم تسليما كثيرا
عباد الله ان شهركم هذا قد مضى منه العشر الاوائل وها انتم في اوسطه فالحذر الحذر من
الزيغ والزلل ولا تركنوا الى الشطط واجمعوا الهمة فيه للاعتكاف وانتصفوا من
انفسكم اي انتصاف وجنبوها عن ما هي عليه من الخلاف واشغلوا راحتها في طاعة الرحمن
وراء جبل قاف فمن تعب اليوم استراح غدا في القيامة ومن اتبع نفسه هواها ندم
حيث لا تنفع الندامة فاغتنموا احياء هذه العشر والعشر الاخيرة وقد حصلتم على
الخير والاجر الكثير واحييتم سنة نبيكم البشير النذير صلى الله عليه وعلى اله صلاة
لا تبيد ولا تبور عباد الله هاذه اوقات زواهر ما اشرفها وساعات كالجواهر
ما اظرفها اشرقت لياليها بصلاة التراويح واضاءت اياما بالصلاة
وتلاوة القران والتسبيح فاجتهدوا فيها على الاخلاص وصدق الصدق لعلكم ان تفوزوا
بالمغفرة والعتق فطوبى لمن غنمها بصحة وغسل فيها درن التقصير بمحوه وصرف
نفسه عن شهواتها واغراضها ورجع الى طاعة ربه خوفا من اعراضه والويل لمن
عدم بجهله فوائدها وحرم بتقصيره زوائدها وافات نفسه لغفلته خيرها
املاكه ان يدعى غيرها فيا ايها المحسن فيما مضى دم ويا ايها العاصي المسيء
وبخ نفسك لا تجمع على التفريط ولوم اذا خسرت في هذا الشهر فمتى تربح واذا لم
تسافر فيه نحو الفوائد فمتى تربح كان قتادة رحمه الله يقول كان يقال من لم يغفر له في رمضان
متى يغفر له
اذا الروض امسى مجدبا في ربيعه * ففي اي حين يستنير ويخصب
يا هذا قدم دستور الحساب قبل الافطار فان وجدت خللا فرقعه برقعة
الاستغفار فاذا جاء السحر فاعمل عمل التهجد فانها غنيمة الصدر
وتجرع جرعة دمعة في اثناء ركعة لعلك تطلع على خبايا اخفاها ما علا للصالحين
من مستقر فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وقد ثبت في
الصحيحين عن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف في العشر الاوسط
من رمضان فاعتكف عاما حتى اذا كان ليلة احدى وعشرين وهي الليلة التي

يخرج

يخرج في صبيحتها من اعتكافه فقال من اعتكف معي فليعتكف في العشر الاواخر
فقد رايت هذه الليلة ثم انسيتها ولقد رايتني اسجد في ماء وطين من صبيحتها
فالتمسوها في العشر الاواخر في وتر من اوتارها فمطرت السماء تلك الليلة
وكان المسجد عريشا فوكف المسجد فبصرت عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبهته
اثر الماء والطين من صبيحة احدى وعشرين وهذا الحديث يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يعتكف العشر الاوسط لابتغاء ليلة القدر فيه وهذا السياق يقتضي ان ذلك يكون منه
قبل ان يتبين له انها في العشر الاواخر حتى قبضه الله عز وجل وروي من حديث عائشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان ليلة تسعة عشر شد المئزر وهجر الفراش
حتى يفطر وقد حكي عن طائفة انها تطلب ليلة سبعة عشر وقالوا ان صبيحتها
كان يوم بدر وحكي عن ابي يوسف ومحمد صاحبي ابي حنيفة ان ليلة القدر في النصف الاخير
من رمضان من غير تعيين لها بليلة وان كانت في نفس الامر عند الله معينة وروى ابو
الشيخ الاصبهاني باسناد جيد عن الحسن ان غلاما لعثمان ابن ابي العاص قال يا سيدي
ان هذا البحر يعذب في هذا الشهر في ليلة القدر قال فلما كانت تلك الليلة اذنه فذوقوه
فوجدوه عذبا فاذا هي ليلة سبعة عشر وحكي عن الحسن ومالك انها ليلة ثمانية عشر
وقد سبق ان من لطف الله تعالى بعباده في شهر رمضان ان تغل فيه الشياطين ومردة الجن
عن امة محمد صلى الله عليه وسلم حتى لا يقدروا على ما كانوا يقدرون عليه في غيره من تسويل الذنب
والمعاصي ولهذا تقل المعاصي في شهر رمضان في هذه الامة وخرج الامام احمد رضي الله عنه
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت امتي خمس خصال لم تعطها
امة قبلها خلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك ويزين الله كل يوم جنته
ثم يقول يوشك عبادي الصالحون ان يلقوا عنهم المؤنة والاذى ويصيروا الى جنتي
وكرامتي وتستغفر لهم الملائكة حين يفطروا وتصفد فيه مردة الشياطين
فلا يخلصون فيه كما كانوا يخلصون في غيره ويغفر لهم في اخر ليلة منه وفي صحيح
ابن حبان عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في ليلة القدر لا يخرج
شيطانها حتى يخرج الفجر ويروى ان الشيطان يخرج كل ليلة مع الشمس الا ليلة
القدر وذلك انها تطلع لا شعاع لها وقال مجاهد في قوله سلام هي اي سالمة لا يستطيع
الشيطان ان يعمل فيها سوءا ولا يحدث فيها اذى ويروى انه لا يرسل فيها شهب وكل
هذا يدل على كف الشياطين فيها عن انتشارهم في الارض ومنعهم من استراق السمع فيها من السماء